الفكر الاشتراكي
عند بير جوزيف برودون (١٨٠٩-١٨٦٥)

اعداد

الدكتورة نعيمة لطيف عبدالله

جامعة البصرة /كلية الآداب / قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : qa@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الفوضوية، الاشتراكية، التناقضات، أفكار، مبررات.

كيفية اقتباس البحث

عبدالله ، نعيمة لطيف، الفكر الاشتراكي عند بير جوزيف برودون (١٨٠٩-١٨٦٥)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Socialist thought
By Pierre-Joseph Proudhon(1809-1865)

Dr. Naima Latif Abdullah
Albasrah university
college of Literature /Department of History

Keywords : Anarchism, socialism, contradictions, ideas, justifications.

How To Cite This Article
Abdullah, Naima Latif, Socialist thought By Pierre-Joseph Proudhon(1809-1865), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abctracts

The socialist view is generally based on a materialist foundation (often including historical materialism or positivism) and an understanding of human behavior that is shaped by the social environment. In particular, scientific socialism includes customs, social values, cultural characteristics, and economic transactions. These are socialist industries, as well as unchangeable natural laws. The ultimate goal of socialists is to lift the mandate, free workers from working for others, and liberate the individual from the necessity of working for others in order to obtain goods. This will make people lead to Their own interests and developing their own talents without concern for working for others. This allows the stage of economic development to be a stage incidental to the existing advances in the productive capabilities of society. However, according to Proudhon, it focuses on satisfying and fulfilling the desires of the induced market in exchange for human requirements. Socialists prove that socialism allows the distribution of wealth on the basis of the contribution of each individual to society, and consequently they aspire to completely replace the system by making necessary adjustments to it in order to create social justice to generate a standard of living Proudhon had a great influence on socialist and

anarchist thought, especially in France and Europe. His ideas inspired many social and political movements, such as the Revolution of 1848. Proudhon remains a controversial figure, as some criticize him for his rejection of violent revolution and for his focus on individual property. Proudhon is considered one of the most important socialist and anarchist thinkers of the century. Nineteenth century His ideas contributed to the development of socialist and anarchist thought, and are still controversial today.

الفكر الاشتراكي عند بير جوزيف برودون (١٨٠٩-١٨٦٥)

الملخص

تعتمد وجهة النظر الاشتراكية عامة على أساس مادي (عامة ما تتضمن المادية التاريخية أو الوضعية) وفهم للسلوك الإنساني يُشكل عن طريق البيئة الاجتماعية. وفي الخصوص الاشتراكية العلمية تحتوي العادات والقيم الاجتماعية والصفات الثقافية والمعاملات الاقتصادية هي صناعات اشتراكية وأيضاً قوانين طبيعية غير قابلة للتغييرو الهدف الأسمى للاشتراكيين هو رفع الولاية وتحرير العمال من العمل عند الآخرين و تحرير الفرد من ضرورة العمل عند الآخرين من اجل الحصول على بضائع سيجعل الناس تنساق إلى اهتمامتهم الخاصة ويطوروا مواهبهم الخاصة بدون الاهتمام بالعمل عند الآخرين فهذا يسمح بأن تكون مرحلة التطوير الاقتصادي مرحلة عرضية على التقدمات الموجودة بالقدرات الإنتاجية بالمجتمع اما عند برودون فتتركز على إرضاء وإشباع رغبات السوق المستحث في مقابل متطلبات الإنسان. ويثبت الاشتراكيون أن الاشتراكية تسمح بتوزيع الثروة على أساس مساهمة كل فرد في المجتمع وبالتبعية يتطلعوا إلى أن يستبدلوا النظام بالكامل بعمل تعديلات ضرورية له لكي يخلقوا عدالة اجتماعية لتولد مستوى المعيشة كان لبرودون تأثير كبير على الفكر الاشتراكي واللاسلطوي، خاصة في فرنسا وأوروبا ألهمت أفكاره العديد من الحركات الاجتماعية والسياسية، مثل ثورة ١٨٤٨ لا يزال برودون شخصية مثيرة للجدل، حيث ينتقده البعض لرفضه للثورة العنيفة ولتركيزه على الملكية الفردية ويعتبر برودون أحد أهم المفكرين الاشتراكيين واللاسلطويين في القرن التاسع عشر ساهمت أفكاره في تطوير الفكر الاشتراكي واللاسلطوي، ولا تزال مثيرة للنقاش حتى اليوم .

المقدمة :

ان المنظرين الاجتماعين يتفقون على أن تطور الاشتراكية كرد فعل للرأسمالية الصناعية الحديثة، ويختلفوا على طبيعة علاقاتهم. في هذا السياق استخدمت الاشتراكية لتشير إلى حركة سياسية، وفلسفة سياسية وشكل افتراضي للمجتمع تحاول هذه الحركات أن تحققها. وكنتيجة لذلك فالاشتراكية تشير إلى إستراتيجية (لتحقيق مجتمع اشتراكي) أو السياسيات المروجة من قِبل المنظمات الاشتراكية لها علاقة بدعم النظام اشتراكي اقتصادي.

المبحث الاول

(تعريف الشخصية) بيير جوزيف برودون

ولد برودون في ١٥ كانون الأول ١٨٠٩ – ١٩ كانون الأول ١٨٦٥)، سياسي فرنسي وفيلسوف تبادلي واشتراكي. وقد لوحظ بحق تاثير البيئه في تفكيره وهي بيئة (فران – كونتوا) [١] كان عضوا بالبرلمان الفرنسي، وكان أول شخص يطلق على نفسه "لاسلطوي". يعتبر واحد من أكثر المنظرين والمنظمين للاسلطوية. بعد احداث ١٨٤٨ بدأ يطلق على نفسه اتحادي [٢] وُلد برودون في بيزانسون، كان طابعاً علم نفسه اللاتينية لكي يطبع نسخاً أفضل من الكتب اللاتينية. تأكيده الأكثر شهرة هو أن الملكية سرقة، كُتبت في عمله الأول الأساسي (ما هي الملكية؟) أو (التحقيق في مبدأ الحق والحكومة) الذي نُشر عام ١٨٤٠. نشر الكتاب جذب اهتمام السلطات الفرنسية وجذب أيضاً تدقيق كارل ماركس الذي بدأ المراسلة مع مؤلفه. أثر الإثنان في بعضهما البعض، تقابلا عندما كان ماركس منفياً هناك. انتهت صداقتهما عندما رد ماركس على كتاب برودون الذي يدعى (تناقضات النظام الاقتصادي) أو (فلسفة الفقر) مع العنوان الاستفزازي (فقر الفلسفة). أصبح النزاع واحدا من مصادر الانقسام لجناحين اللاسلطوي والماركسي لمنظمة الرجال العاملين الدولية. البعض كإدموند ويلسون اعتبروا أن هجوم ماركس على برودون له أصل في دفاع الأخير لكارل غرون الذي لم يحبه ماركس بمرارة ولكن كان يجهز ترجمات لأعمال برودون.

حبذ برودون الجمعيات العمالية أو التعاونات العمالية بالإضافة إلى الملكية الفردية لعامل أو للفلاح على الملكية الخاصة أو تأميم الأرض وأماكن العمل. اعتبر أن الثورة الاشتراكية يمكن أن تحقق بطريقة سلمية. في كتاب (اعترافات الثوري برودون) أكد أن اللاسلطوية هي "نظام بدون قوة"، الجملة التي ألهمت الكثير بعد ذلك، في وجهة نظر البعض، رمز اللاسلطوية المتمثل في دائرة يتوسطها حرف (A) الإنجليزي، في يومنا المعاصر "يعد واحدا من أكثر الجرافيتي الموجودة على حوائط المدن." حاول بلانجاح أن يؤسس مصرفاً قومياً ويمول بواسطة ما أصبح

محاولة فاشلة لجمع الضرائب على الرأسماليين ومالكي الأسهم. مماثلاً في بعض جوانبها الإتحاد الائتماني، الذي من الممكن أن يعطي قروضا بلا فوائد [٣] .

بيلوغرافيا الشخصية

وُلد برودون في بيزانسون بمنزل متواضع بشارع بوتي باتان بفرنسا، كان والده صانع براميل الجعة ووالدته طباخة. كصبي رعى قطيع من الأبقار من خلال حياةٍ بسيطة. مع ذلك كان طالباً ألمعياً. ولكن لم يعلم نفسه بنفسه كاملاً. في سن العاشر التحق في سن السادس عشر دخل كلية البلدة، على الرغم من فقر عائلته الشديد لم يستطع شراء الكتب اللازمة. اضطر لاستعارتها من زملاء دراسته لينقل الدروس. وفي سن التاسع عشر عمل كمنضد للحروف في المطبعة؛ ولاحقاً ترقى ليصبح مُصحح بالمطبعة، يُدقق في الأعمال الكُنسية، ولهذا السبب اكتسب كفاءة عالية في المعرفة بعلم اللاهوت. وبهذه الطريقة تعلم العبرية ومقارنتها باليونانية واللاتينية والفرنسية وهذا دليل على جراءته الفكرية أنه بهذه القوة كتب "أطروحة النحو العام". على الرغم النقص الواضح لمعرفته الفلسفية حصل على منحة تقاعد سوارد عام ١٨٣٨ المكونة من ١٥٠٠ فرنك بالعام لمدة ثلاثة أعوام، لتشجيع الشباب الواعدين التي كانت هدية من أكاديمية بيزانسون. وخلال بعض الوقت قام برودون بإدارة مطبعة صغيرة ببيزانسون ولكنلم ينجح هذا المشروع. وفي عام ١٨٤٢، أصبح مديراً للدعاوي والخدمات المالية في شركة نقل مائية، يملكها بعض الأصدقاء. وفي عام ١٨٤٧ ترك العمل واستقر في باريس وأصبح ماسونياً في السنة نفسها و توفي في حي (باسي) في ١٩ من يناير عام ١٨٦٥[٤].

بعض مؤلفاته :

١- فائدة الاحتفال بيوم الاحد (١٩٣٩).

٢-رسالة الى (بلانكي)، ١٨٤١.

٣- انذار الى الملاك (١٨٤٢) .

٤- خلق النظام في الانسانية (١٨٤٣).

٥- الفيدرالية ووحدة ايطاليا ومعهادات ١٨١٥(١٨٦٣.)

٦- الملكية و فلسفة البؤس.

ولقد عارض برودون الفكر السند كيالي والفكر الشيوعي (لكارل ماكس [٥]) برغم ان السنديكالين مالوا عن فردانيته المتطرفة بوضعهم التوكيد على الحركة النقابية برغم من ان الفوضويين – الشيوعيين مالوا عنها بوضعهم التوكيد على التشاركيات الكومونالية المحلية وسبب

يرجع الى ضعف ثقة برودون بسياسة القادة ، وانكارهم العقيدة الماركسية القائلة بان البروليتاريا قادة على تحرير نفسها بالعمل السياسي او العمل الثوري [٦].

المبحث الثاني

الحركة الفوضوية والاشتراكية بين كارل ماكس و برودون

الاشتراكية (هي نظرية سياسية واقتصادية تنادي بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج وإلغاء الطبقية ، مبنية على الأساس الحقوق المتساوية في الحماية والعناية لجميع المواطنين من خلال إسهامهم في خدمة المجتمع كمبدأ " من كل حسب قدرته ولكل حسب عمله " لتحقيق الحرية والمساواة والعدل المجتمعي . تتخذ الاشتراكية أشكال متعددة تبعاً لموقف أصحابها من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية كالاشتراكية الماركسية التي ركزت بالمقام الأول على الاقتصاد ، ومهما تنوعت أشكالها فهي تلتقي في نقطتي مقاومة الرأسمالية وإتاحة الفرص المتكافئة لجميع أبناء المجتمع . من أبر رواد الفكر الاشتراكي برودون ، أنجلز ، وماركس)[٧].

اما الاشتراكية الماركسية (ضهرت هذه الفلسفة بعد تطورات الثورة الصناعية الكبرى في اوربا في القرن التاسع عشر اشاد عمارتها الفكرية والسياسية كارل ماكس اليهودي الالماني وهي عبارة عن نظام سياسي واقتصادي الذي يقوم على أساسين فلسفيين : " المادية الجدلية " و " المادية التاريخية " ، ترى أن المجتمع الرأسالمي يقوم على استغلال البروليتاريا ، ويتوجب تحقيق المساواة الشيوعية وإلغاء الطبقات عبر إطاحة البروليتاريا بالرأسماليين . يعتبر لينين وليون تروتسكي وماو تسي تونغ أكبر شارحي الماركسية)[٨] .

اما الحركة الفوضوية الا سلطوية (نظرية سياسية تقول بأن الحرية الفردية يجب أن تكون مطلقة ، وبأن جميع أشكال الحكومات والهرميات السلطوية غير مرغوب فيها أبداً . وتنادي بإلغاء الرأسمالية والملكية الخاصة وإقامة مجتمع مرتكز على التعاون الطوعي بين الأفراد والجماعات . يعتبر الفرنسي برودون أحد أبرز دعاة الفوضوية والواقع أنه هو من استحدث هذا اللفظ في المعجمية السياسية . ومن أشهر الفوضويين أيضاً الروسي جوزيف برودون و ميخائيل باكونين)[٩].

جوزيف برودون هو أكثر الاشتراكيين الفرنسيين مدعاة للنقاش والمجادلة وسبب هذا يعود إلى أنه لم يوجه نقده اللاذع للنظام الرأسمالي والمِلكية الخاصة التي يقوم عليها هذا النظام فحسب، إنما شن هجوماً لا يقل عنفاً على النظريات التي كانت تدعو إلى إقامة الحياة الشيوعية، ناقداً كل النظريات والمناهج الاشتراكية معتبراً إياها تسلطية وأضغاث أحلام لا غير فمؤلفاته الكثيرة، ما كانت نقاشات علمية، بل كانت مساجلات غلبت عليها صفة الحروب الكلامية، واتسمت

بطابع المعالجة الذكية للقضايا اليومية أكثر من طابع التحليل العلمي الموضوعي والنظرة البعيدة القائمة على دراسة الماضي والحاضر للتعرف على اتجاهات المستقبل.

كان الطابع على كتاباته لم يكن عاملاً مساعداً على دفع معاصريه لأن يروا فيه مفكراً من مفكري القرن التاسع عشر ومما عزز من هذا الشعور لدى معاصريه كثرة التناقضات التي كان يتخبط بها، فالأمر الأهم الذي يتميز به برودون، هو أنه كان الاشتراكي الفرنسي الوحيد الذي ظل يلعب دوراً مهماً في الحركة الاشتراكية بعد ثورة عام ١٨٤٨ ومناوئاً لا يلين لكارل ولقد قورنت حياته بحياة الاشتراكيين الآخرين وانتماءاتهم العائلية، أن برودون كان الاشتراكي الوحيد الذي يمكن اعتباره من أبناء الطبقة البروليتارية فعلاً. فبرودون ولد عام ١٨٠٩ في بيزانسون الفرنسية، موطن فوريه، لأبوين معدمين حيث كان والده عاملاً في صناعة الجعة وأمه تعمل طباخة. فأضطر وهو لا يزال صبياً أن يكسب عيشه من خلال العمل اليدوي، فرعى في بادئ الأمر الماشية ثم اشتغل نادلاً في أحد المطاعم واستمر على هذا العمل حتى حل به المطاف في العمل لدى أحد المطابع.

كان برودون طالباً مجداً في المدرسة ويواصل تثقيف نفسه بنفسه بالقراءة المتواصلة. وتميزه هذا بين أقرانه مكنه، بعدَ اجتيازه امتحان البكلوريا، من الحصول على منحة دراسية لدراسة الفلسفة والاقتصاد السياسي في أكاديمية بيزانسون على مدار ثلاث سنوات. ولقد أغدقت عليه هذه المنحة الاستقرار والأمان ومكنته من أن يخصص جزءاً أكبر من وقته للدراسة والتعلم. بعد ذلك ترك برودون بيزانسون متوجهاً إلى باريس للمشاركة في كتابة الموسوعة الكاثوليكية التي كانت الكنيسة تعمل على إخراجها. وفي هذه الفترة طرأ أمرٌ كان له تأثير على حياة برودون اللاحقة. إذ طلبت أكاديمية بيزانسون من مثقفي فرنسا ومفكريها المشاركة في مسابقة حول السؤال عن "ما هي المِلكية؟" وشارك برودون بهذه المسابقة بكتيب يحمل نفس العنوان. ونال هذا الكتيب شهرة واسعة في أوساط المثقفين الفرنسيين وجعل من بردون بين ليلة وضحاها علماً في الوسط الثقافي الفرنسي. لا بل حتى كارل ماركس نفسه، الذي سيتحول بعد فترة وجيزة من الزمن إلى عدو لدود لبرودون، لم يبخل بإغداق عبارات مديح وتقدير كان يحلم بها برودون، إذ أنه وصفه بأنه "بيان يعبر عن خلجات البروليتاريا الفرنسية."[١٠].

المبحث الثالث (افكار برودون في الاشتراكية)

مبررات كتب براودون وافكار مؤلفاته:

بعد الشهرة العريضة التي نالها، أصدر برودون كتابه الثاني "فلسفة البؤس" وذلك في عام ١٩٤٦. وهذا الكتاب، الذي رد عليه ماركس بكتابه الشهير "بؤس الفلسفة"[١١]، وهو رد كلفه

صداقة برودون لما تضمنه من هجوم قاس وعنيف، وفي الواقع محق، على برودون. ومن هذين الكتابين تتضح أفكار برودون برمتها، ويتبين ميله الطبيعي إلى التأمل الفلسفي وحبه للجدل تماماً مثلما يظهر تأثره الكبير بالفلسفة الألمانية وخاصة فلسفة هيجل التي تبحر بها بتأثير من ماركس.

كتيبه الأول "ما هي المِلكية؟" يتضمن عبارته الشهيرة والتي أدخلته التأريخ والتي كثيراً ما افتخر بها مدعياً أنه عرف المِلكية بكلمتين لا غير، لكن مثل هاتين الكلمتين لا تقالان إلا كل ألف عام: "المِلكية سرقة". وبعد أن عرف المِلكية بهذا الإيجاز، راح يسعى بكل ذكائه لتحطيم وتفنيد الحجتين اللتين كان الاقتصاديون يستخدمونها لتبرير حق المِلكية: أولهما الحيازة وثانيهما العمل فحسب رأيه لا يوجد أي منطق سليم وراء هاتين الحجتين. فلو أخذنا حق الحيازة كقاعدة لتبرير حق المِلكية، فإن هذا سيعني أن بإمكان كل فرد أن يضع يده على كل شيء لا يخص أحداً من الناس ويحوله إلى ملك خاص به، وبالتالي فإن هذا سيعني بالضرورة أن ما سيمتلكه الفرد يعتمد على عامل الصدفة، صدفة الجيل الذي ينتمي إليه. فما دامت هناك أرض لا تزال غير مستولى عليها، فسيكون بإمكان من يشاء أن يمتلكها. ولكن كيف ستكون الأمور إذا كانت الأرض بأسرها قد تم الاستيلاء عليها؟ كيف ستتمكن من العيش الأجيال اللاحقة، التي ستولد في عصور قد تم بها الاستيلاء على الأرض[١٢].

المبرر الثاني، الذي يرى أن العمل هو أساس المِلكية وهو الذي يضفي عليها الشرعية، لا يمكن الأخذ به كسبب منطقي كما يرى برودون. فمثلما يعطي اصطياد السمك الحق للصياد بالسمكة التي اصطادها فقط وليس بالبحر، كذلك فإن العمل يثبت الحق بتملك الإنتاج وليس بأداة الإنتاج. ونفس الأمر ينطبق على الأرض. ولذا فإنه يقرر، مستنتجاً من نظرية العمل ذاتها، أن المنطق القائم على نظرية العمل يتطلب إلغاء المِلكية وليس الاعتراف بشرعيتها حتى يتيسر لكل فرد الحصول على الأرض وعلى وسائل الإنتاج الأخرى التي يحتاجها في عملية الإنتاج.

ولكن وعلى الرغم من كل هذا الهجوم الذي يشنه برودون على المِلكية الفردية، فإنه لا يسعى لإلغائها نهائياً، إنما ظل متمسكاً بها. وتمسكه بالمِلكية ينبع من رفضه الشديد للشيوعية والرأسمالية على السواء. فكلا النظامين يقودان، باعتقاده، إلى مجتمعات استبدادية، وهذا ما لا يتفق مع أسس مجتمعه المنشود، مجتمع الحرية والعدالة. فالشيوعية حسب رأيه بعيدة عن العلم، خيالية، وعلاوة على هذا منافية للحياة العائلية، وهي بالتالي ليست أفضل من الرأسمالية حيث تفقد الغالبية من أفراد المجتمع حريتها لصالح الفئة الضئيلة التي تمتلك وسائل الإنتاج وتبسط سيطرتها وتفرض استبدادها على هؤلاءإن المجتمع المنشود لا بد أن يوازن بين النظامين، ومن

هنا فإنه لا بد أن يحتفظ بالمِلكية الفردية ولكن مجردة من عيوبها ومن طابعها العدواني. وهذا سيتم إذا ما جعلنا المِلكية في متناول الجميع، أي إذا اعترفنا بحق حيازة كل فرد لوسائل الإنتاج التي يحتاجها: عندئذ سيصبح المزارع حراً وسيداً على أرضه التي يستغلها بنفسه ويتصرف بمنتجاتها دون قيود، والعامل سيحصل على القيمة الكلية لنتاج عمله دون أن يستغله الرأسمالي.[١٣].

إلا أن ثمة تناقضاً في آراء برودون. فهو يطالب بتجزئة المِلكية وتولي عدد كبير من صغار المنتجين النشاطات الزراعية والصناعية. ولكن حتى وإن أهملنا أن نشاطات صغار المنتجين لم تعد تتفق مع طبيعة تقسيم العمل في إطار أساليب الإنتاج الصناعية الحديثة، فإن هؤلاء المنتجين الصغار لن يكون حظهم أفضل من حظ أقرانهم في السنين الماضية. فكما توصل برودون نفسه في سياق تحليله للطريقة التي حطم بها الإنتاج الصناعي الرأسمالي صغار المنتجين في العصور الماضية، فإن تركز رأس المال من جديد لا بد أن يقود إلى نفس النتيجة التي انتهت إليها الأمور في السابق، إذ سيتحطم عالم المنتجين الصغار ثانية.إن عفوية هذا التطور لن يكون في الإمكان كسر طوقها وإلغاء مفعولها إلا إذا كانت ثمة دولة، أي حكومة قوية ومسيطرة ولها القابلية على الحركة والتدخل في النشاطات الاقتصادية بحيث يمكنها تحييد مفعول القوى العفوية التي ترافق عملية التطور الصناعي والتي تقود إلى تركز المِلكية، وهذا لا يتفق مع آراء برودون.

الاشتراكية الفوضوية

بسبب الاضطهاد التي تعرض له العمال اصبح كل شخص يبتكر وسيلة معينة ليجذب الانتباه اليه ويعبر عن امتعاضه ورفضه لما حصل للطبقة العاملة وقد مثل هذا الاتجاه الاقتصادي الفرنسي برودون (١٨٠٩-١٨٦٥) حيث بدء بالهجوم على الملكية الخاصة وكذلك عن المدافعي عنها ، وكل ما هو متحقق من ايرادات او مدخولات متحققة منها ، وقد دعا برودون لإلغاء الطبقات [١٤]، وكان الهدف من ذلك هو ازالة الفوارق ويعني غياب السيد والمسود او عموم المجتمع وهذا الأمر يعبر عن نوع من الفوضوية بالرغم من انه يعد اشتراكياً، ولاحظ ان الموضوع الذي تناوله اصحاب مدرسة الاشتراكية المثالية يدعو الى السخرية حيث سخر من الاشتراكية المثالية ومن الذي تقام لأجله (الشيوعيين) في كتابه (التناقضات الاقتصادية) نتيجة للاستبداد وعدم إعطاء العامل حقه اذ قال ليست الاشتراكية شيئاً ولم تكن شيئاً ابداً [١٥]، كما ظهرت أفكار عمالية في لندن في ثلاثينيات وأربعينيات القرن التاسع عشر ، اذ نشأت الحركة الجارتية عام (١٨٤٢) او التعاهدية ومعناها ان الحكومة مهمتها تنفيذ رغبات الشعب ومصالحه

وقد قدمت للملكة فيكتوريا في انكلترا لائحة لإصلاح الأحوال السياسية والاجتماعية التي تمثل العمال، وبدأت الافكار تُدار وفق هذا النهج وغيره ولكن لم تحصل الجدية لعدم وجود الأهلية لطبقة العمال في القيادة الى ان جاءت الأفكار الاشتراكية الأكثر نضوجاً وتنظيماً وعلمية على يد الالماني كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣) حاول ان يعمل توليفة من الافكار الطوباوية وبين افكار الطبقة العاملة ودرسها من الجانب الفلسفي وقربها من الافكار العلمية وقد سميت هذه الافكار بالاشتراكية العلمية ، كل هؤلاء انتقدوا الرأسمالية وطالبوا بتحسين ظروف العمل ورفع المستوى المعيشي للعاملين واسسوا تنظيمات تعاونية اساسها نبذ الملكية الخاصة واعتماد مبدأ المصلحة العامة وغيرها من الامور التي تريد اصلاح النظام الرأسمالي بطريقة سلمية عن طريق الحوار والنقاش مع الطبقة البرجوازية ، تلك الافكار اقرب ما تكون خيالية ، لم يستطع الاشتراكيون المثاليون تغيير واقع الحال المعاش في المجتمع لأنهم ليسوا من الطبقة العاملة وإنما الدفاع عنهم يأخذ شكل عاطفي ، وهناك أسباب اخرى كمساندة الحكومات للطبقات الرأسمالية كونها تتقاضى منا ضريبة هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى لأنهم تعايشوا مع الأحداث الأولى (بداية التكوين) للرأسمالية الصناعية ، حيث كانت الرأسمالية في ادوار تكوينها الاولى جيدة حينما كانت تأخذ بآراء آدم سميث ولم تظهر في داخلها العنف والهيمنة ضد طبقة العمال وان الطبقة الأخيرة التي لم تستطيع ان تناضل بقوة لكونها لم تفهم بالضبط من اين مصدر الظلم لكي تكون قوة موضوعية ضده وتتغلب عليه وتؤسس للمجتمع الاشتراكي الجديد ، ولكن بعد نظرية كارل ماركس فإن هذه القوة تجسدت بالطبقة العمالية (البروليتاريا) التي كانت كانت ضعيفة وغير منظمة ، فضلاً عن ان المدافعين عن الطبقة العاملة ليسوا من طبقتهم ويشعرون معاناتهم كما توضح للقارئ ، بل هم من الفلاسفة الخياليين وهم رأسماليين ينحدرون من اصول برجوازية وهذا الامر محدد لأنه ينظرون الى القضية من جانب الاضطهاد والظلم ولكن حينما يتغير النظام السياسي وتفقد الرأسمالية امتيازاتها فلن تقف هذه الطبقة مع العمال بسبب الرؤية الضخمة التي تكمن في القوى العاملة والتي تغير واقع الحال وتهيبوا منها ويعدوها طبقة المستقبل ، بينما تتصور الرأسمالية (البرجوازية) بأنها خالدة ومن غير الممكن ان يكون شخص يتقاضى مرتب بإمكانه ادارة العملية السياسية.

رفض برودون لدكتاتورية الماركيسه.

إذا كان ماركس قد تطلع إلى قيام النظام الاشتراكي من خلال سيطرة الطبقة البروليتارية على مقاليد الحكم وفرضها الدكتاتورية البروليتارية، فإن برودون يرفض الدكتاتورية وكل أنواع السيطرة السياسية والاقتصادية طبعاً، سواء كان مصدرها الطبقة العاملة أو أية طبقة اجتماعية أخرى وإذا

كان ماركس عل اعتقاد بأن قيام النظام المتحرر، العادل، يشترط مسبقاً فرض الدكتاتورية البروليتارية، فإن برودون كان يرى أن هذا النظام سرعان ما سيتحقق بمجرد إلغاء الدولة وقيام الاقتصاد الذي يقر بحق المنتجين الصغار بحيازة وسائل الإنتاج التي يحتاجونها في عملية الإنتاج ويضمن خلق علاقات مترابطة بين هؤلاء المنتجين ذات طابع الند للند وليست هرمية[١٦].

برودون و رأس المال النقدي وإنشاء بنك التداول

إن إلغاء العلاقات الهرمية السائدة وتحقق العلاقات المترابطة بين الأنداد لن تتحقق حسب ما يعتقد برودون، إلا من خلال تحرير المبادلات الاقتصادية من سيطرة النقود، أي من سيطرة رأس المال النقدي وإنشاء بنك التداول.

وتنطوي فكرة بنك التداول على خلق مؤسسة تجارية تقوم باستلام كل السلع التي أنتجها المنتجون الصغار وحسب أسعار يتم تحديدها من قبل البنك. بيد أن هذا البنك لا يعطي المنتجين نقوداً بدل السلع التي استلمها منهم، إنما شهادة إقرار تخول حاملها الحصول على سلع تتجسد بها نفس القيمة التي كانت تتجسد في السلع التي سلمها لبنك التداول حيث اعتقد برودون أن هذه هي خير وسيلة لإلغاء الربح التجاري كما أنها أفضل السبل لخلق نظام تعاوني تنمو وتزدهر في ظله العلاقات المترابطة بين المنتجين ولما كان المجتمع الأمثل الذي يسعى برودون لتحقيقه يتكون أساساً من عدد كبير من صغار المنتجين، لذا يهمل برودون في منهجه موضوع الاستثمارات والطريقة التي تمول بها هذه الاستثمارات في اقتصاد يخلو من الربح. ولكي يتمكن العمال أيضاً من الخلاص من واقعهم البائس ويصبحوا منتجين صغاراً، لذا فإنه يتوجب على بنك التداول أن يمنحهم قروضاً بلا فائدة. ومن هذا يتضح لنا في الواقع أن برودون كان يسعى للقضاء على العمل المأجور وجعل كل أفراد المجتمع يمتلكون، أو بتعبير أدق، حائزين على وسائل الإنتاج التي يحتاجونها في عملية الإنتاج ، ان المصادر التي ستزود بنك التداول بما يحتاجه من رؤوس أموال لإقراض صغار المنتجين. فإذا كان بنك التداول لا يحتسب فائدة على القروض التي يمنحها، فإنه لن يستطع استقطاب الودائع الضرورية لتمويل القروض التي سيمنحها، فالأفراد يفضلون إيداع ما لديهم من رؤوس أموال فائضة لدى البنوك المستعدة لإعطائهم فوائد على ودائعهم. وثمة خطأ آخر في منهج برودون. فهو يطالب بإلغاء النقود عن طريق إصدار شهادات إقرار تخول صاحبها الحصول على سلع تتجسد بها نفس القيمة التي كانت تتجسد في السلع التي سلمها الأفراد إلى بنك التداول، متناسياً أن شهادات الإيداع هذه ستصبح هي الأخرى نقوداً أيضاً حالما تكون وسيلة للدفع. وما من شك في أنه سيكون بالإمكان

أيضاً ادخار شهادات الإقرار هذه، أي النقود، مما سيعني تكون رأس مال نقدي جديد، يمكن إقراضه أيضاً لقاء فائدة معينة[١٧].

المبحث الرابع

التناقضات في مؤلفات برودون :

تخللت مؤلفاته تناقضات كثيرة. فكتابه "فلسفة البؤس" هو خير دليل على ذلك، وهذا هو الأمر الذي جعل منه أداة سهلة بيد ماركس للهجوم على برودون ، ففي هذا الكتاب يحاول برودون دراسة العديد من الظواهر الاجتماعية: القيمة والمنافسة والمِلكية والدولة وغير ذلك من المقولات الاجتماعية، محاولاً إظهار الجوانب الإيجابية والجوانب السلبية لكل مقولة من هذه المقولات. إلا أنه وهو يحاول نقد هذه المقولات، لا يستطيع أكثر من نقد المظاهر التي تتجلى بها هذه المقولات وهذا ما يدفعه في الكثير من الحالات إلى الموافقة على الأسس العامة التي تقوم عليها المقولات ذاتها إن نقده الأدبي الخلاب وأسلوبه الرصين في التعبير لا يمكن أن يحجبان عنا أن نقده قد انصب على اسم الشيء أكثر من أن ينصب على الشيء ذاته. فالنتائج الأخيرة لنقده كانت تنقض المحصلات التي توصل إليها هو نفسه.

أن السبب في تناقضاته هذه كان يكمن أساساً في المنهجية الهيجلية التي اتبعها فهو حينما كان يسعى لدراسة الفكرة (Thesis) والفكرة المضادة (Antithesis) وذلك من أجل التوصل إلى الفكرة التوفيقية (Synthesis)، كان يقع في الكثير من التناقضات. فلم يتمكن من دراسة السوق ووضع نظرية معقولة ومنطقية في القيمة السوقية. إلا أنه لم يجد القصور في منهجيته فبرودون هو الذي أطلق مصطلح لغز أو مفارقات أو تناقض القيم على السؤال الذي سبق لآدم سمث أن طرحه من حيث أن ثمة سلعاً لها قيمة استعمالية كبيرة جداً إلا أن قيمتها التبادلية منخفضة، كالماء، وأن هناك سلعاً لها قيمة استعمالية منخفضة جداً إلا أن قيمتها التبادلية مرتفعة جداً كالذهب والأحجار الكريمة، فالكلاسيك لم يتمكنوا أبداً من إيجاد الجواب الشافي والصحيح لهذا السؤال وظل لغزاً حتى ظهور الفكر الحدي.[١٨].

التعارض بين القيمة الاستعمالية والقيمة التبادلية

تسمى قدرة كل المنتجات – سواء كانت طبيعية أم التبادلية . صناعية – على أن تكفل معيشة الإنسان القيمة الاستعمالية، وقدرتها على أن تتبادل فيما بينها القيمة فكيف تصبح القيمة الاستعمالية قيمة تبادلية ؟ ... لم يلحظ الاقتصاديون باهتمام كاف مولد فكرة القيمة (التبادلية): ومن ثم فإن من الضروري لنا أن نتوقف عنده. لما كان عدد كبير للغاية من الأشياء التي أحتاجها لا يوجد في الطبيعة إلا بكميات ضئيلة، أو لا يوجد على الإطلاق، فإنني أضطر إلى

المعاونة في إنتاج ما أفتقر إليه، ولما لم أكن أستطيع أن أضع يدي في عدد كبير من الأشياء فسأقترح على غيري من الناس مساعدي في مختلف الوظائف أن يتنازلوا لي عن جزء من منتجاتهم مقابل منتجاتي يأخذ برودون على عاتقه أن يفسر لنا في المقام الأول الطبيعة المزدوجة للقيمة التمايز في القيمة الحركة التي تجعل من القيمة الاستعمالية قيمة تبادلية. ومن الضروري لنا أن نتوقف مع برودون عند عملية التحول هذه. وهكذا تجري هذه العملية عند كاتبنا وإن عدداً كبيراً من المنتجات لا يوجد في الطبيعة، إنه من منتجات الصناعة. ولما كانت احتياجات الإنسان تتجاوز إنتاج الطبيعة التلقائي فإنه يضطر إلى اللجوء إلى الإنتاج الصناعي. فما هي هذه الصناعة في نظر برودون؟ ما منشأها ؟ إن فرداً وحيداً يشعر بالحاجة إلى عدد كبير للغاية من الأشياء لا يستطيع أن يضع يده في عدد كبير من الأشياء». ومثل هذا العدد الكبير من الاحتياجات التي ينبغي إشباعها يفترض مسبقاً عدداً كبيراً من الأشياء التي ينبغي إنتاجها – وليس ثمة منتجات دون إنتاج – فمثل هذا العدد الكبير من الأشياء التي ينبغي إنتاجها يفترض مسبقاً على الفور اشتراك أيدي أكثر من إنسان في إنتاجها. وفي اللحظة التي تفترض فيها أكثر من يد تشترك في الإنتاج فإنك تكون قد أفترضت بالفعل إنتاجاً بأسره، قائماً على تقسيم العمل. وهكذا فالحاجة كما يفترضها برودون – تفترض بذاتها كل تقسيم العمل. وحين تفترض تقسيم العمل تحصل على التبادل، وبالتالي القيمة التبادلية. ولقد كان في وسع المرء أن يفترض القيمة التبادلية أصلاً منذ البداية الأولى.

لكن برودون فضل أن يصل عن طريق ملتو، فدعونا نتبعه في كل اتفاقاته التي دائماً ما تقوده إلى النقطة التي بدأ منها. فلكي أخرج من الظرف الذي ينتج فيه كل امرئ بشكل منفصل، وأصل إلى التبادل فإنني أتوجه إلى مساعدي في مختلف الوظائف.. هكذا يقول برودون. وإذن فلدي مساعدون لكل منهم وظيفة مختلفة، ورغم هذا فإني أنا والآخرين – ووفقاً لافتراض برودون ذاته – لم نخرج عن الوضع المنفرد الذي لا يكاد يكون اجتماعياً لأمثال روبنسون كروزو. إن المساعدين ومختلف الوظائف، وتقسيم العمل وما يستتبعه من تبادل كلها موجودة بالفعل.

ولنوجز ما قلناه إن لدي احتياجات تقوم على تقسيم العمل وعلى التبادل، وحين يفترض برودون مسبقاً هذه الاحتياجات فإنه يكون قد افترض التبادل، والقيمة التبادلية أي ذات الشيء الذي اعتزم أن يلحظ مولده باهتمام أكبر من سائر الاقتصاديين .

ولقد كان في وسع برودون أن يقلب ترتيب الأمور دون أن يؤثر بأي حال على دقة استخلاصاته. فلكي نفسر القيمة التبادلية لا بد أن يكون لدينا تبادل ولكي نفسر التبادل لا بد أن يكون لدينا تقسيم العمل، ولكي نفسر تقسيم العمل لا بد أن تكون لدينا احتياجات تجعل تقسيم

العمل ضرورياً. ولكي نفسر هذه الاحتياجات لا بد أن نفترضها، الأمر الذي لا يعني إنكارها على عكس المسلمة في مقدمة برودون إن افتراض الله يعني إنكاره) .

فكيف يستطيع برودون – الذي يفترض تقسيم العمل كمقدار معلوم – أن يفسر القيمة التبادلية التي لا تزال بالنسبة له مقداراً مجهولاً؟ يبدأ «إنسان»، فيقترح على غيره من الناس، على مساعديه في مختلف الوظائف أن يجروا تبادلاً، وأن يميزوا بين القيمة العادية والقيمة التبادلية. وإذ يقبل المساعدون هذا التمييز المقترح فإنهم لا يتركون لبرودون من شاغل» الا تسجيل الواقعة، ألا أن يلحظ في بحثه عن الاقتصاد السياسي مولد فكرة القيمة. غير أنه ما زال عليه أن يفسر لنا مولد» هذا الاقتراح، وأن يخبرنا في النهاية كيف خطرت فجأة لهذا الفرد المفرد هذا الروبنسون كروزو، فكرة أن يتقدم إلى مساعديه باقتراح من هذا النوع، وكيف تقبله مساعدوه دون أدنى اعتراض.

غير أن برودون لا يدخل في هذه التفصيلات المتعلقة بالأنساب، وإنما هو يضع فحسب نوعاً من الخاتم التاريخي على واقعة التبادل بعرضها في شكل حركة، يقوم بها طرف ثالث من أجل أن يتم التبادل(١٩).

الخاتمة

رفض برودون الرأسمالية والشيوعية، وقدم بديلاً لا سلطوياً يعتمد على التعاونيات العمالية والملكية الفردية للعمال والفلاحي واعتبر برودون أن الثورة الاشتراكية يمكن تحقيقها بطريقة سلمية من خلال التعاون والتنظيم الحر للعمال وركز برودون على العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وعارض الاستغلال واللامساواة وأكد برودون على أهمية الحرية الفردية والديمقراطية، ورفض أي شكل من أشكال الاستبداد.

كان لبرودون تأثير كبير على الفكر الاشتراكي واللاسلطوي، خاصة في فرنسا وأوروبا ألهمت أفكاره العديد من الحركات الاجتماعية والسياسية، مثل ثورة ١٨٤٨ لا يزال برودون شخصية مثيرة للجدل، حيث ينتقده البعض لرفضه للثورة العنيفة ولتركيزه على الملكية الفردية ويعتبر برودون أحد أهم المفكرين الاشتراكيين واللاسلطويين في القرن التاسع عشر ساهمت أفكاره في تطوير الفكر الاشتراكي واللاسلطوي، ولا تزال مثيرة للنقاش حتى اليوم

كان لبرودون أفكار ثورية ونظرة ثاقبة للمجتمع، وساعدت أفكاره في تشكيل العالم الحديث ولا تزال أفكاره برودون ذات صلة في عالم اليوم، حيث يواجه العالم العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية **وكانت مقتطفات أفكاره** "لا سلطة، لا حرية" ".الملكية هي السرقة". الثورة هي العدالة". الحرية هي الحق في فعل ما هو غير ضار بالآخرين".

وقدم برودون رؤية ثورية للاشتراكية قائمة على التعاون والحرية والعدالة. بينما لا تزال أفكاره مثيرة للجدل، لا يمكن إنكار تأثيره على الفكر الاشتراكي واللاسلطوي.

الهوامش

[١] - بول ريفرسي تقديم عبد الحميد الدواخلي ، الفكر الاشتراكي في حياة برودون، المطبعة العربية العامة للكتاب، ١٩٧٢.

[٢] – روبرت بينكلي، الواقعية والقومية ١٨٥٢-١٨٧١، صفحة ١١٨ .

[٣] – بيتر مارشال، طلب المستحيل، فونتانا، لندن، ١٩٩٣، صفحة ٥٥٨

[٤] – هنري مارتن وأبي لانجدون ألجر، التاريخ الشعبي لفرنسا من الثورة الأولى للوقت الحالي، إستس ولوريا، صفحة ١٨٩.

[٥] – كان فيلسوف ألماني، واقتصادي، وعالم اجتماع، ومؤرخ، وصحفي واشتراكي ثوري (٥ مايو ١٨١٨م – ١٤ مارس ١٨٨٣م). لعبت أفكاره دورًا هامًّا في تأسيس علم الاجتماع وفي تطوير الحركات الاشتراكية. واعتبر ماركس أحد أعظم الاقتصاديين في التاريخ.[٨][٩][١٠][١١] نشر العديد من الكتب خلال حياته، أهمُها بيان الحزب الشيوعي (١٨٤٨)، و رأس المال (١٨٦٧-١٨٩٤).

[٦] – البروفيسير ج.د.هـ. كول ، رئيس الجمعية الغابتية واستاذ النظريات الاجتماعية لجامعة اوكسفورد ، (رواد الفكر الاشتراكي) و نقله للعربية منير بعلبكي ، مطبعة دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٢، ص٣١٦.

[٧] – كمال البازجي ، معالم الفكر في العصر الماركسي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٤، ص٢٠٤.

[٨] – غازي الاحمدي و حسام احمد شوقي ، الماركسية ليست فلسفة انسانية ، منشورات مطبعة النهظة . بغداد ص١٤.

[٩] – رضا الطاهر ، موضوعات نقدية في الماكسية والثقافة ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ،ص٥.

[١٠] – جريدة الاتحاد ، برودون موئسس الفوضوية ، ٢٠١٥، موقع الانترنت: http://www.alittihad.ae/details.php?id=29738&y=2015

[١١] –* كتب ماركس هذا العمل طيلة شتاء العام ١٨٤٦ والعام الذي يليه، وقد رد فيه على دراسة قد أصدرها برودون، في العام ١٨٤٦، تحت هذا العنوان أو التناقضات الاقتصادية، او فلسفة البؤس. وفي مراسلاته مع إنجلس، فإن ماركس قد أعد رده على برودون على شكل كراس. والذي أصيح ذلك الكراس سفرا حقيقيا أثناء كتابته.

[١٢] – ديما شريف العمر ، الفكر الفوضوي الاول لجوزيف برودون، ١٩٩١، دار الفكر العربي للنشر والطباعة ، ط١، بيروت ، ص١٤٢.

[١٣] – ديما شريف ، المصدر السابق ، ص١٤٣.

[١٤] – بول لويس ، الفكر الاشتراكي في مائة وخمسين سنة ، مصدر سابق ، ١٩٧٢ ، ص١٤٥.

[١٥] – بيل عقيد محمود المظفر ، تطور الديموقراطية في بريطانيا ، المدوة الالكترونية . Dr.Nabilmer blogspot .com

[١٦] – د. الياس فرح ، تطور الفكر الماركسي والايدلوجية العربية ، ، دار الطليعة للطباعة ووالنشر ، بيروت ،ط١، ١٩٦٩، ص٦٢,٣٤.

[١٧] – فيليسان ثالاي: تاريخ المِلكية، ترجمة صباح كنعان، بيروت، بدون سنة نشر، ص ١٠٢.

[١٨] – جوزيف لاجوجي: المذاهب الاقتصادية، ترجمة: ممدوح حق، بيروت ١٩٧٠، ص ٦٠.

[١٩] – ماركس كارل، بؤس الفلسفة، تر: محمد مستجير مصطفى، بيروت: لبنان، ط٤، ٢٠١٠، ص٥٧-٦٠

قائمة مصادر البحث :

١-البروفيسير ج.د.هـ. كول ، رئيس الجمعية الغابتية واستاذ النظريات الاجتماعية لجامعة اوكسفورد ، (رواد الفكر الاشتراكي) و نقله للعربية منير بعلبكي ، مطبعة دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦٢، ص٣١٦.

٢-بول ريفرسي تقديم عبد الحميد الدواخلي ، الفكر الاشتراكي في حياة برودون، المطبعة العربية العامة للكتاب، ١٩٧٢.

٣-بيتر مارشال، طلب المستحيل، فونتانا، لندن، ١٩٩٣، صفحة ٥٥٨
٤-جريدة الاتحاد ، برودون مؤسس الفوضوية ، ٢٠١٥، موقع الانترنت: http://www.alittihad.ae/details.php?id=29738&y=2015
٥-جوزيف لاجوجي: المذاهب الاقتصادية، ترجمة: ممدوح حق، بيروت ١٩٧٠، ص ٦٠.
٦-د. الياس فرح ، تطور الفكر الماركسي والايدلوجية العربية ، ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،ط١، ١٩٦٩، ص٦٢,٣٤.
٧-ديما شريف ، المصدر السابق ، ص١٤٣.
٨-ديما شريف العمر ، الفكر الفوضوي الاول لجوزيف برودون، ١٩٩١، دار الفكر العربي للنشر والطباعة ، ط١، بيروت ، ص١٤٢.
٩-رضا الطاهر ، موضوعات نقدية في الماركسية والثقافة ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ،ص٥.
١٠-روبرت بينكلي، الواقعية والقومية ١٨٥٢-١٨٧١، صفحة ١١٨ .
١١-غازي الاحمدي و حسام احمد شوقي ، الماركسية ليست فلسفة انسانية ، منشورات مطبعة النهظة . بغداد ص١٤.
١٢-فيليسان ثالاي: تاريخ المِلكية، ترجمة صباح كنعان، بيروت، بدون سنة نشر، ص ١٠٢.
١٣-كارل ماركس ، بؤس الفلسفة، تر: محمد مستجير مصطفى، بيروت: لبنان، ط٤، ٢٠١٠.
١٤-كمال البازجي ، معالم الفكر في العصر الماركسي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٤، ص٢٠٤.
١٥-هنري مارتن وأبي لانجدون ألجر، التاريخ الشعبي لفرنسا من الثورة الأولى للوقت الحالي، إستس ولوريا، صفحة ١٨٩.

List of search sources:

1-Professor J.D.H. Cole, President of the Gabat Society and Professor of Social Theories at Oxford University, (Pioneers of Socialist Thought) and translated into Arabic by Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Malayin Press, Beirut 1962, p. 316.
2- Paul Reversi, presented by Abdul Hamid Al-Dawakhli, Socialist Thought in the Life of Proudhon, General Arab Book Press, 1972.
3-Peter Marshall, Asking for the Impossible, Fontana, London, 1993, page 558
4-Al-Ittihad newspaper, Proudhon, founder of anarchism, 2015, website: http://www.alittihad.ae/details.php?id=29738&y=2015
5-Joseph Lajouji: Economic Doctrines, translated by: Mamdouh Haqq, Beirut 1970, p. 60.
6-Dr. Elias Farah, The Development of Marxist Thought and Arab Ideology, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, 1st edition, 1969, pp. 62, 34.
7-Dima Sharif, previous source, p. 143.
8-Dima Sharif Al-Omar, The First Anarchist Thought by Joseph Proudhon, 1991, Dar Al-Fikr Al-Arabi for Publishing and Printing, 1st edition, Beirut, p. 142.
9-Reda Al-Taher, Critical Topics in Marxism and Culture, Al-Nahda Library Publications, Baghdad, p. 5.
10-Robert Binkley, Realism and Nationalism 1852-1871, page 118.
11-Ghazi Al-Ahmadi and Hossam Ahmed Shawqi, Marxism is not a humanistic philosophy, Al-Nahda Press publications. Baghdad, p. 14.
12-Felisan Thalay: History of the Monarchy, translated by Sabah Kanaan, Beirut, without year of publication, p. 102.
13-Karl Marx, The Misery of Philosophy, Trans.: Muhammad Mustajir Mustafa, Beirut: Lebanon, 4th edition, 2010.
14-Kamal Al-Bazji, Landmarks of Thought in the Marxist Era, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1974, p. 204.
15-Henry Martin and Abe Langdon Alger, A Popular History of France from the First Revolution to the Present, Estes and Luria, p. 189.